سلسلة الجيش والشعب

عيد السويس

تأليف / حازم اسماعيل

رسوم / عمرو جمال

مؤسسة دار الفرسان
للنشر والتوزيع

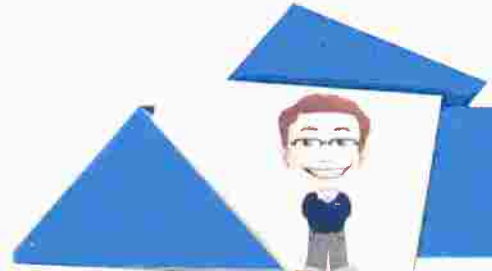

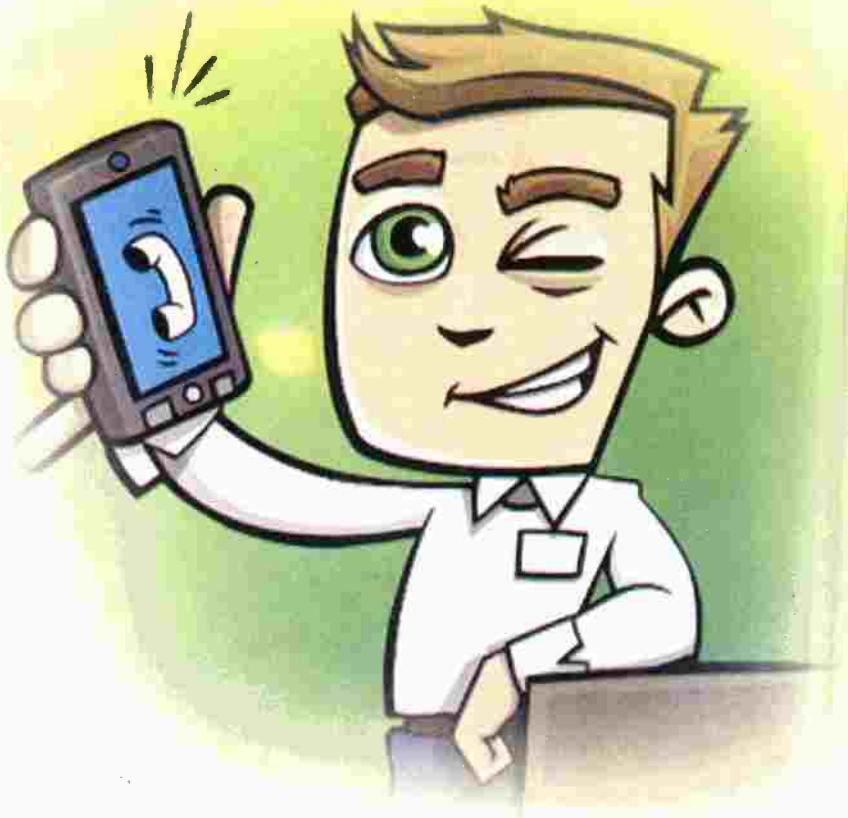

تَ (أحمد) مع (أيمن) ابنِ عمِّهِ عبرَ الهاتفِ . فقد كانَ عمُّه (محمود) يقيمُ مع عائلتِهِ
ينةِ السويسِ منذُ أن تسلَّمَ عملَهُ بإحدى شركاتِ البترولِ بها . وكانتْ العائلتان
وران في أيامِ الأجازاتِ الطويلةِ والمناسباتِ .. تحدَّثَ (أحمد) مع ابنِ عمِّهِطويلًا ..
لَهُ عن مدرستِهِ . وأصدقائِهِ . ودراستِهِ . فعلمَ منه أنَّه لن يذهبَ إلى مدرستِهِ في
دِ .. كانَ (أيمن) مثلُهُ طالبًا مجتهدًا لا يتخلَّفُ عن المدرسةِ إلا بعذرٍ شديدٍ .
تعجَّبَ (أحمد) من حديثِهِ . وكانَ عجبُهُ أشدَّ حين أخبرَهُ ابنُ عمِّهِ أنَّ يومَ الغدِ
زةٌ رسميةٌ !!

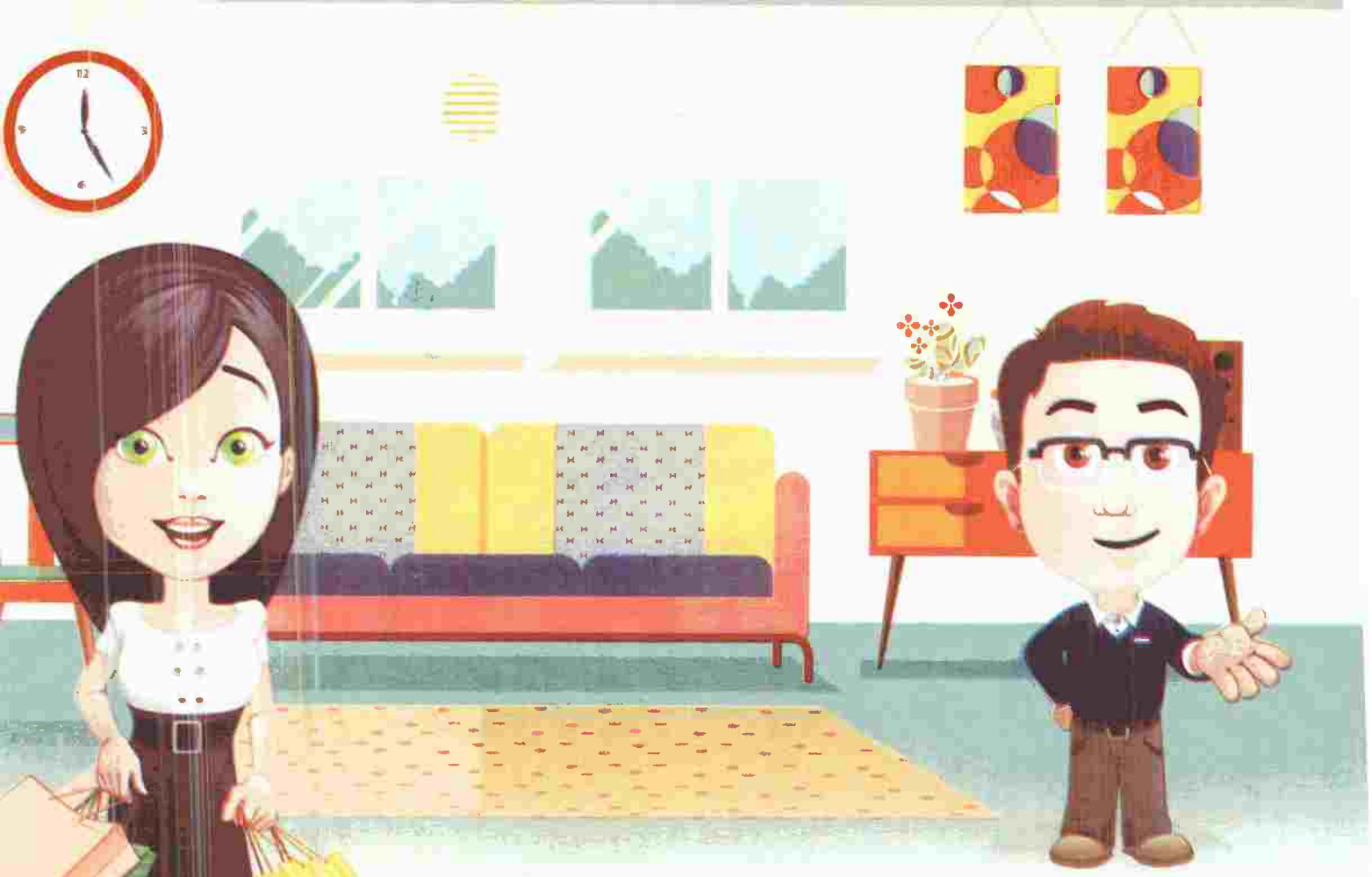

سألَ (أحمد) أمَّهُ متعجبًا :

- أخبرني (أيمن) أن غدًا أجازةٌ رسميةٌ ! كيفَ تكونُ أجازةً رسميةً وأنا عندي دراسة غدًا !

الأمُّ :

- بُنَيَّ ! غدًا الموافق ٢٤ أكتوبر وهي مناسبةٌ خاصةٌ بأهلِ السويسِ . وقد أُعتبر هذا اليومُ عيدًا قوميًا لمحافظةِ السويسِ . وفيه تُمنحُ أجازةٌ لأهلِها فقط ..

حمد) :

وما هذه المناسبةُ يا أمّي ؟ ولِمَ يحتفلون بهذه المناسبةِ ويتخذونها عيدًا قوميًا لهم ؟!

خَّل الجدُّ في الحديثِ قائلاً :

ا بُنَيَّ ! إنَّها ذكرى معركةِ السويسِ آخر مراحلِ حربِ أكتوبر المجيدةِ ، وقد أظهرَ فيها شعبُ السويسِ عظيمُ بطولةً فائقةً حتى أنَّها أصبحتْ تاريخًا يُحتفل به .

قالَ (أحمد) متعجبًا :

- وهل يحاربُ في المعركةِ شعبٌ ؟!

الجدُّ :

- إنَّها المقاومةُ الشعبيةُ . وصمودُ شعبِ السويسِ العظيمِ الذي أصبحَ نموذجًا يُحتـ
به على مدى الزمانِ . فقد كانَ هذا الشعبُ الأصيلُ ظهيرًا للجيشِ في هذه المعركـ
الحاسمةِ . وحافظَ على النصرِ الذي أحرزناه طوالَ أيامِ المعركةِ ..

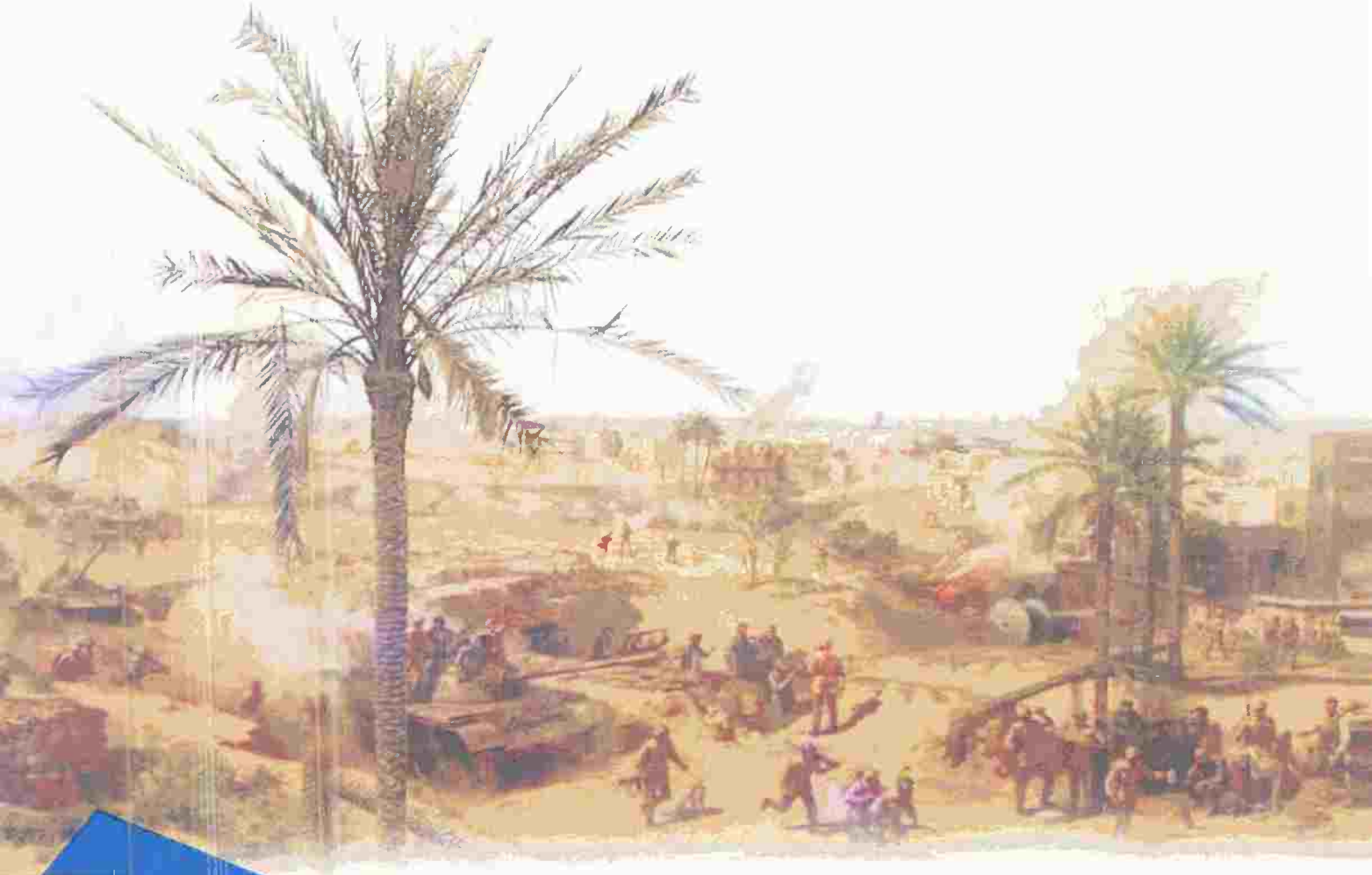

د عكستْ هذه المعركةُ من أولها إلى آخرها التآلف بين الشعب . والجيش . ورجال
شرطة . وجميع فئات الوطن . وظهرتْ بطولاتُ الفدائيين من أهلِ السويس . وكثيرٍ
ن المتطوعين الذين أقبلوا على المدينةِ من كافةِ أنحاءِ البلادِ ..

الأمُّ :

- ليس هذا بعجيبٍ فجميعُ أفرادِ الشعبِ نسيجٌ واحدٌ . وما هذا الجيشُ إلا من أفرادِ هذا الشعبِ الطيبِ الذي يحبُّ وطنَهُ ويخلصُ له ..

(أحمد) :

- حدِّثنا يا جدِّي عن معركةِ السويسِ ، وكيفَ توحَّدَ الشعبُ والجيشُ معًا فيها ؟!

الجدُّ :

هذه المرحلةُ تمثِّلُ ملحمةً رائعةً
ستظلُّ محفورةً في ذاكرةِ
التاريخ كمثالٍ رائعٍ على مدى
الترابطِ بين الشعبِ المصريِّ
وقواتِهِ المسلحةِ في الدفاعِ
عن أرضِهِ وشرفِهِ ..

ومعركةُ السويسِ هي المرحلةُ الأخيرةُ في حربِ أكتوبر وأخطرُها ؛ لأنَّ العدوَّ المهزومَ رمى فيها بكلِّ ثقلِهِ حتى يحقِّقَ انتصارًا يقلبُ به ميزانَ المعركةِ . فتصدَّت له المقاومةُ الشعبيةُ الباسلةُ التي تعاونتْ مع القواتِ المسلحةِ في صَدِّ هجومِ العدوِّ الإسرائيليِّ وإفشالِ مخططِهِ لاحتلالِ المدينةِ ..

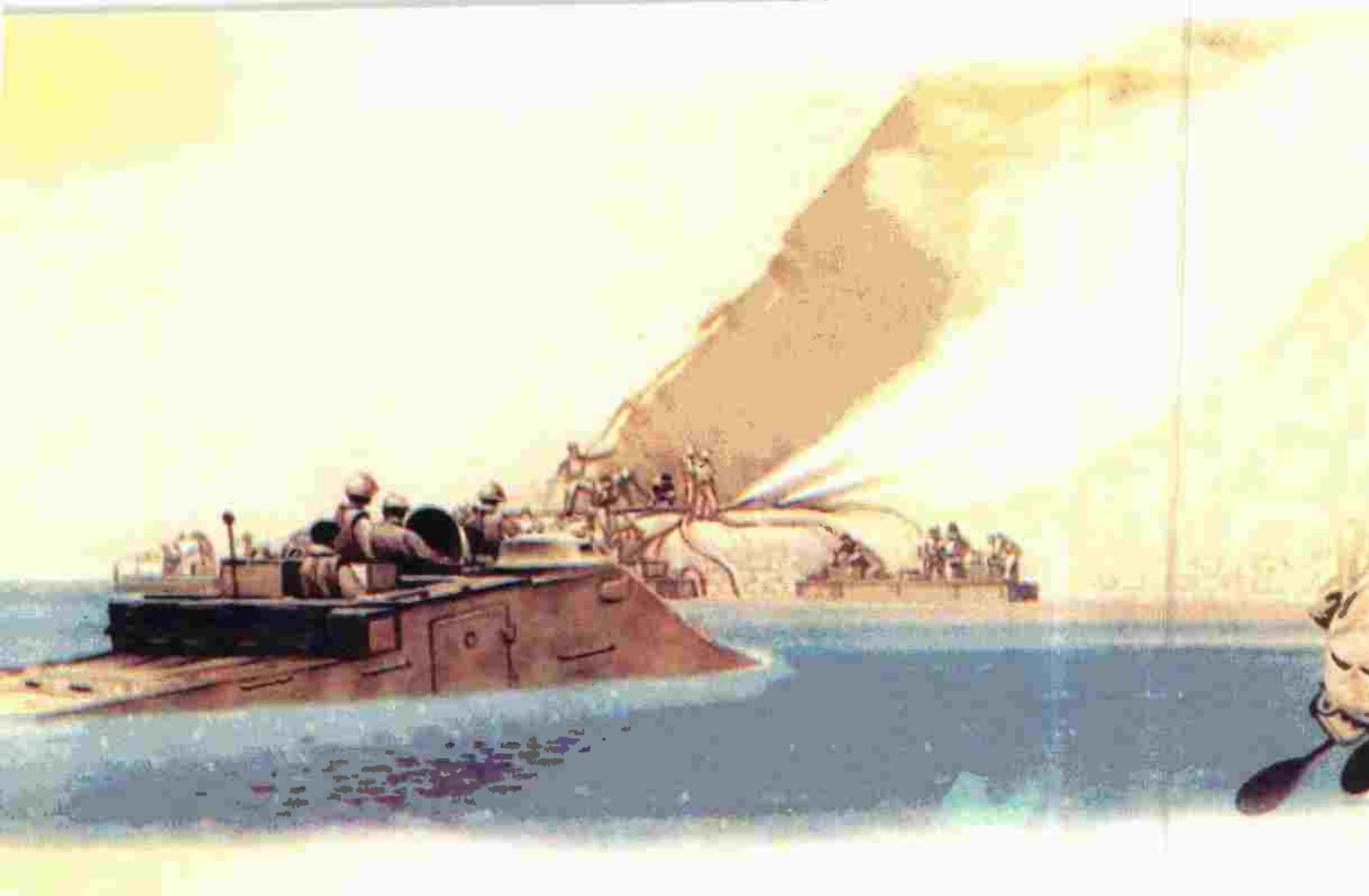

بعد أَنْ صنعَ الجيشَ المصريَّ النصرَ بالعبورِ العظيمِ ، واقتحامِ خطِّ بارليفَ الحصين ، لتقدُّمِ في عمقِ سيناء ، صدرَ قرارُ وقفِ إطلاقِ النارِ من الأممِ المتحدةِ في يوم ٢٢ أكتوبر التزمتْ به حكومتُنَا ، واتخذَهَا العدوُّ الغادرُ فرصةً ليحرزَ تفوقًا ، فتسلَّلت قواتُهُ عبرَ قناةِ لتحاصرَ مدينةَ السويسِ حصارًا شديدًا برًّا وبرًا ، فتصدَّى الفدائيون والمتطوعون ، فرادٌ من الجيش والشرطة ونصبوا لهم الكمائنَ وفتحوا عليهم أبوابَ الجحيمِ ودمَّروا اباتِ العدوِّ ومدرعاتِهِ وكانتْ أشرسُ هذه المعارك يومَ ٢٤ أكتوبر ..

وانتهى الحصارُ يوم ٢٨ أكتوبر بعد أنْ عجزَ العدوُّ عن اقتحامِ المدينةِ وعادَ من حيثُ أت
يجرُّ أذيالَ الخيبةِ ..

وهكذا انتصرَ أهلُ السويسِ انتصارًا باهرًا وأحرزوا لشعبِ مصرَ أمجادًا تُضَافُ إلى
أمجادِهِ . لتحتفلَ السويسُ بهذا اليومِ . ويظلُّ هذا اليومُ خالدًا في ذاكرةِ أهلِها وذاك
الشعبِ المصريِّ كلِّهِ . ليكونَ عيدًا قوميًا لها .